المحاضرة الخامسة: **خصائص النمو لدى الأطفال ذوي الاعاقة السمعية:**

1-خصائص النمو لدى الأطفال ذوي الاعاقة السمعية

تؤدي الاعاقة السمعية أو الصمم إلى انعكاسات عظيمة مباشرة وغير مباشرة على النمو اللغوي يؤدي إلى صعوبة في الاتصال، وتؤثر أيضا على النمو المعرفي، الوجداني، النفسي والاجتماعي.

1-1النمو النفسي: تؤكد الكثير من البحوث أن الصمم يتولد عنه صراعات ومشاكل عديدة خصوصا عند اتصال الطفل مع المحيط الخارجي.

ان المنبهات الصوتية تهدأ من اضطرابات الطفل فتشعره بالطمأنينة لكن الطفل الأصم يفتقد لهذه المنبهات التي تمنحه الاستقرار والراحة النفسية لأن الصمم لا يسمح له بالتنبؤ وفهم مختلف المواقف الموجودة حوله، كما لا يمكنه الشعور بوجود شخص الا اذا كان في مجاله البصري، ومن هنا نفهم القطيعة التي تحدث بينه وبين العالم الخارجي والتي تبدأ من أهم شخص وهو الأم

هذه القطيعة مع العالم الخارجي تجعله ينغلق عن العالم ليس فقط بسبب عدم قدرته على التواصل مع الاخرين بل لأن غالبة المستمعين لا يعرفون وسائل الاتصال الخاصة بالمعاقين سمعيا، مما يؤثر عليهم سلبيا فيشعرون بالحزن والانسحاب من الحياة الاجتماعية

شعور المعاق سمعيا بالنقص بسبب اعاقته بالاضافة الى شعوره بالخزي والعار وذلك بسبب ارتباط الاعاقة عنده بالعجز عن اتخاد القرار وتحمل المسؤولية.

1-2النمو النفسي الحركي: فيما يتعلق بالحركية الشاملة والحركية الدقيقة للأطفال من ذوي الأعاقة السمعية فهم لا ينمون وفق ايقاع متكافؤ، فهناك تباعد بين الحركية الشاملة والحركية الدقيقة لدى الأطفال، وعندما يطلب منهم رسم الرجل الحر يلاحظ أن اعاقتهم لسمعية تؤثر على ادراكهم للتخطيط الجسدي وتصورهم لجسدهم الخاص وجسد الاخرين، فنجدهم يرسمون الرأس بحجم كبير وتفاصيل كثيرة الوجه لدى غالبية الحالات، كما نلاحظ في رسومات هؤلاء الأطفال أتها تتميز بتفاصيل في الجسد خاصة اليد والوجه لا تتناسب مع الأشخاص والمكان فمثلا نجد أن الأشخاص أكبر من المنزل بالإضافة إلى أنها غنية بالتفاصيل وهذا دليل على الملاحظة الجيدة لمحيطهم.

1-3النمو العاطفي والتعلق: يجب أخد بعين الاعتبار الفترة ما بين 6-8 أشهر إلى غاية 1-2 سنة، حيث يدخل الطفل الأصم في مرحلة أخرى من التعلق، في مواقف الانفصال يشعر بحالة من القلق يجب على الطفل أن يقيم اتصال متبادل مع والديه عن طريق الاشارات أو عن طريق نمادج لفظية أو التنسيق بين الاثنين.

إن الاطفال ذوي لصمم يبحثون أكثر عن التقرب، بواسطة النظر، الايماءات واللمس لايجاد أمهاتهم أكثر من الأطفال العاديين، فهم يستعملون اذن أساليب اتصال لبناء روابط التعلق، يتأثر التعلق بعدة عوامل مرتبطة بالنظام السمعي للوالدين، بجودة التفاعلات وبمستوى الاتصال، وبحساسية الأم لاشارات الطفل الوجدانية.

1-4التعبير والضبط الانفعالي: الأطفال الصم لا يعيشون نفس الاستجابة الانفعالية مقارنة بالعاديين، وبالتالي لا يطورون بنفس الطريقة ضبطهم الانفعالي والسلوكي. هؤلاء الأطفال في سن ما قبل المدرسة يتصفون بالغضب والمعارضة التي يعبرون عنها جسديا لانهم لا يستطيعون التعبير لفظيا وهذا ما يزعجهم، كما أنهم لا يستطيعون سماع الأشخاص والأصوات وهذا ما يشعرهم بعم الأمان الذي يؤدي إلى الغضب والعدوانية. أما عند نهاية المرحلة المدرسية في نهاية الابتدائي فقد أثبتت الدراسات بأن الأطفال قي سن الحادية عشر بامكانهم التعرف على انفعالاتهم وفيمتها الايجابية والسلبية غير أنهم يجدون صعوبة في تمييز انفعالاتهم الخاصة عندما تكون سلبية.

1-5النمو اللغوي: ان المعاقين سمعيا يعانون من صعوبة في فهم اللغة الاستقبالية، أما بالنسبة للغة التعبيرية فبالرغم من سلامة جهاز النطق الا أنهم لديهم صعوبة في اللفظ (يلفظون بطريقة غير صحيحة)، وفي حالة اكتسابهم لمهارات اللغة فإنها تتصف بكونها غير غنية مقارنة بلغة الاخرين فدخيرتهم محددة، وألفاظهم تتمركز حول الملموس، أما كلامهم فيبدوا بطيئا ونبرتهم غير عادية وقد أثبتت الدراسات أن الطفل السامع في الخامسة من عمره يعرف ما يزيد عن 2000 كلمة في حين أن الطفل الأصم لا يعرف أكثر من 2000 كلمة.

يعتبر النمو اللغوي من أكثر مظاهر النمو تأثرا بالصمم، فالمصابون بالصمم بحاجة لتعليم هادف ومتكرر، فالأصم سيصبح أبكما إذا لم تتوفر لديه فرص التدريب الخاص والفعال، ويرجع ذلك ل:

-عدم الحصول على تعزيز لغوي كاف من الاخرين (لا يتلقى الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الاخرين عندما يصدر أي أصوات)،

-غياب التغدية السمعية عند صدور الأصوات(لا يتلقى الطفل الأصم أي تعزيز لفظي من طرف الاخرين)

- لا يتمكن الطفل الأصم من الحصول على نموذج لغوي مناسب (لأنه لا يتمكن من سماع النماذج الكلامية من الاخرين خاصة الكبار)

1-6اللغة الأكاديمية:

أ-المفردات: تعلم المفردات المادية يكون أسهل (ككتاب، سيارة، شجرة، قطة، أسود) في حين يجدون صعوبة بالغة في تعلم المفردات المجردة (كفوق، تحت، قبل، بعد) وقد يتعذر عليهم فهم الكلمات التي تحمل أكثر من معنى واحد.

ب-الجمل: في العادة تفهمون ويركبون جمل قصيرة سهلة البناء، ويصعب عليهم فهم الجمل المركبة والطويلة كالتي تكون مبنية للمجهول، والجمل التي بها تقديم وتأخير.

ج-النطق: قد لا ينطقون أواخر الكلمات بشكل صحيح، كما قد يغيب استعمال بعض الحروف الساكنة ويتعذر عليهم سماعها كحرف السين مثلا، قد يكون من الصعب فهم ألفاظهم كما قد يصعب عليهم أيضا فهم الاخرين. ولأنهم لا يسمعون بوضوح قد لا يمكنهم التحكم بنبرة صوتهم في الكلام (التكلم بصوت خافت و،أو مرتفع) وبطريقة سريعة أحيانا.

2-أساليب التواصل لتعليم المعاقين سمعيا:

2-1الطريقة الشفهية: وهذه الطريقة تؤكد على المظاهر اللفظية في البيئة وتتضمن:

أ-القراءة على الشفاه: هو السلوك الذي يسمح لنا بفهم ما يقول شخص اخر بالأخد بعين الاعتبار العلامات البصرية وحركات الوجه والشفتان والجسم بصفة عامة.

ب-التدريب السمعي: ويقصد بها تنمية مهارات الاستماع والتمييز بين الاصوات أو الكلمات أو الحروف الهجائية لدى الأفراد المعاقين سمعيا باستخدام المعينات السمعية.

2-2الطريقة اليدوية: وتستخدم لتنمية القدرات الادراكية للطفل الأصم وتشمل:

أ- لغة الاشارة: وهي بديل للغة المنطوقة للصم وهي عبارة عن نظام يعتمد على الرموز التي ترى ولا تسمع يتم تشكيلها عن طريق تحريك الأذرع والأيدي في أوضاع مختلفة، وتنقسم إلى نوعين:

اشارات وصفية: اشارات لها مدلول معين مرتبط بأشياء حسية في ذهن الطفل الأصم.

اشارات غير وصفية:اشارات ليس لها مدلول معين يرتبط بشكل مباشر بمعنى الكلمة التي يتم التعبير عنها.

ب-هجاء الأصابع:حيث يتم تشكيل وضع الأصابع لتمثيل الحروف الهجائية وهذه الحروف تستخدم للعبير عن كلمات وجمل وعبارات.

2-3طريقة الاتصال الكلي: ويقصد به استخدام جميع الأشكال الممكنة للاتصال، فهو يشتمل

على أساليب متعددة، مثل الحركات التعبيرية للطفل، لغة الاشارة، قراءة الكلام، وقراءة الشفاه والهجاء الأصبعي فالاتصال الكلي يتيح خيارات كافية تجمع بين طرق الاتصال المناسبة للتحدث مع الطفل الأصم أو قد يجمع بين طريقتين ـأو أكثر حسب طبيعة الموقف وامكانات الطفل الذي لديه بقايا سمعية أو يتحدث الكلام اللفظي حينئذ يصبح هذا الاخير الطريقة المناسبة بالاضافة للكتابة والايماءات وبعض الاشارات البسيطة، ويختلف عندما تكون لغة الاشارة هي اللغة الاولى للطفل الاصم مما يجعل استخدامها ضروريا مع بعض الايماءات، فالذي يحدد مهارات مهارات الاتصال المناسبة عند الطفل هو مهاراته وقدراته على الاتصال وكذلك عند الفرد العادي .

3-مفهوم التجهيز السمعي:

3-1تعريف التجهيز: الجهاز السمعي هو جهاز يختص بتعويض الضياع السمعي للمصاب، وهذا بتكبير الموجات الصوتية في مستوى يجعلها أكثر وضوحا خالية في التشوه.

3-2أنواع التجهيز :

هناك مجموعة من المعينات التي يفضل استخدامها من قبل الصمم وضعاف السمع، ويطلق عليه سماعات وتتوفر بأنواع كثيرة من أشهرها ما يلي:

أ-سماعات الجيب: تعد هذه النوعية من الأجهزة من الأجهزة الأكثر ضخامة نسبيا في حالة مقارنتها مع باقي أنواع الأجهزة السمعية الأخرى، تتميز بقدرتها على تكبير الصوت وتوصيله بواسطة أسلاك خاصة، وتعتبر من أكثر السماعات توفيرا.

ب-سماعات خلف الأذن: تعتبر هذه السماعات الأكثر انتشارا من غيرها والأكثر تنوعا في احجامها وأشكالها، كما أنها تصلح للكبار والصغار وتناسب حالات فقدان السمع من البسيط إلى العميق، وهي عبارة عن علبة حلزونية الشكل ولها عدة أشكال منها السماعات صغيرة الحجم والمتوسطة والكبيرة.

ج-سماعات داخل الأذن: لها مميزات لا توجد في الأنواع الأخرى السابقة،

- تتميز بعدم تعرضها للسقوط أو الضياع أو التلف الناتج عن الاحتكاك.

-لا يستخدم باستخدامها للأطفال الصغار السن، لأن هناك مشكلة رئيسية تواجه هذا الجهاز وهو صغر الحجم مما يصعب التحكم فيه وضبطه.

الزرع القوقعي: تعتبر تكنولوجيا زراعة القوقعة من أحدث ما توصل إليه العلم، لأولئك الذين يعانون من فقدان السمع التام أو شبه التام، فالقوقعة المزروعة هي جهاز الكتروني يتم زرع جزء صغير منه في القوقعة لتوفير التنبيه الكهربائي المباشر لعصب السمع، كما أن هناك أجزاء خارجية مثل معالج الكلام الموصول مع قطعة رأس الميكروفون الذي يلتقط الأمواج الصوتية ويحولها إلى اشارات كهربائية، ويرسلها إلى المرسل، الذي يعمل على ارسالها بدوره عبر الجلد إلى الجزء المزروع في العظم، المرسل تثبت في مكانه فوق المستقبل المزروع داخليا فوق الصيوان بواسطة مغناطيس.